



الفصل

الثالث



صناعة الحب



obeikandi.com



صناعة الحب

يقول الرسول الكريم في حديث شائق ممتع رائع: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق»^(١).

إن مجرد الالتفات إلى الآخرين، والاهتمام بمشاعرهم يصنع منك مغناطيساً ذا قدرة هائلة على الجاذبية، فكيف إذا أحسنت، وتصدقت، ومازحت، وتوددت، ولاطفت، وداعبت، وقبلت، وضممت، وشممت، إنك بهذا قد أمسكت بأرواح من حولك، ودخلت سويداء قلوبهم، وأحطت نفسك بسياج من الحب، وصنعت لنفسك مملكة من المحبة والمودة، وهيأت لأحبائك حدائق ذات أشجار وارفة، وأزهار زاهية، ومناظر حسنة جميلة، فأنت المحبوب، وأنت المطاع وأنت الوفي، وأنت الصديق وأنت الجميل، وأنت الطيب الذي غمر من حوله بسماحة وطيبة.

ولعلي أتناول في الأسطر الآتية بعض النقاط التي من شأنها أن تصنع الحب بين الأزواج، وتزيد من منسوبه، وترفع درجته:

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠/٤٠١-٤٠٢ رقم ٧٦٩٥)، وأبو يعلى (١١/٤٢٨ رقم ٦٥٥٠)، والبزار (٢/٤٤٢ رقم ٨٥٤٤)، والحاكم (١/١٢٤ رقم ٤٢٨)، وصححه. وقال المنذري في صحيح الترغيب (٣/٩ رقم ٢٦٦١): رواه أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن جيد. وقال الألباني: حسن لغيره.





١ - الدلال والملاطفة .

وقد كان أعظم الأزواج ﷺ يلاطف أزواجه ويدلّلهم، ومن ذلك المناداة بأحب الأسماء وأجملها، فهو الذي ينادي عائشة بقوله: يا عائش، يا حميراء، وهكذا بالنسبة إلى الألقاب والكُنَى، فاختيار اللقب الحسن أو الكنية الحسنة ينبئ عن احترام ومحبة وتقدير، فنقول: يا أم محمد، يا أم هاني...

وقد أعجبنى تسمية بعض الأزواج لزوجاتهم في الهاتف الجوال أسماءً رقيقةً وجميلةً (فهذا يسميها بلسم، وهذا يسميها حياتي، والآخر عرفها بجنتي....).

يقول البهاء زهير:

بُرُوحِي مِنْ أَسْمِيهَا بَسْتِي فَتَنْظُرُنِي النُّحَاةُ بَعِينِ مَقْتِ
يَرُونَ بِأَنْنِي قَدْ قَلْتُ لِحْنَا فَلَا لِحْنَ إِذَا مَا قَلْتُ سِتِّي

• وضع اللقمة في فمها.

يقول الرسول ﷺ: «وانك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك»^(١).

لعلك تذكرت، وسألت نفسك: من الذي وضع لي لقمة في فمي؟ ربما لا يخطر ببالك إلا أمك أو أبوك، لكن لماذا يضع أبوك اللقمة في فمك؟ الإجابة واضحة ناصعة: لأنه يحبك، وكذلك الحال عندما تضع

(١) أخرجه البخاري (رقم ٤٤٠٩)، ومسلم (رقم ١٦٢٨).





اللقمة في في امرأتك، أو تضعيها في فم زوجك، إنها تعني رسالة حب غير مكتوبة، لكنها ذات دلالات قوية على أن الحب لا يزال ينمو ويكبر، وأنتك أعلى الناس الذين تربطني بهم صلة الحب والاحترام والوفاء.

خُذِي هَذِهِ الْحُلُوى فَإِنَّكَ مِثْلُهَا وَهَاتِ الَّذِي فِيْكَ أَلْقِيهِ فِيْهَا

لقد أرشدنا سيد الأنام إلى كيفية المحافظة على كيان الحب واستدامته، وعلم المحبين قواعد الحب وقوانينه وفتونه.

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: «كنت أشرب، فيضع فمه على موضع فمي، وأتعرق العرق وأنا حائض فيأخذه الرسول فيضع فمه حيث كان فمي»^(١).

وروي عنها رضي الله عنها أنه كان يضع رأسه في حجرها، وهي حائض، فكانت تُرْجَلُه، وهي حائض^(٢).

وكان صلى الله عليه وسلم في خدمة أهله، فكان يخفف على نسائه من أعباء العمل الأسري؛ فكان يخييط ثوبه، ويخصف نعله، ويحلب شاته^(٣).

• القبل الحارة.

الضم والشفتان كالعينين، لهما لغات جسدية فاتنة، أصدق لهجة من الكلام المنطوق، وأحلى نغمة من الخيزران المطروق.

(١) أخرجه مسلم (رقم ٣٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٢٩٦)، ومسلم (رقم ٢٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٨٩/٤٣ رقم ٢٦٢٣٩)، وصححه ابن حبان في صحيحه (٤٩٠/١٢).

رقم ٥٦٧٧)، والألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٩٣٧).





عند التقبيل يسري تيار الحب وكهرباء الشوق إلى القلب، فكيف إذا صاحب القبلة ضم وغمز، عندها يتحول اللقاء من مجرد تلامس جسد مع جسد وتخاطب عقل مع عقل إلى تناغم روح مع روح، وقلب مع قلب، فتطمئن النفوس، وترتاح القلوب.

أَقْبَلُهَا فَيَسْرِي فِي فُؤَادِي أَحَاسِيْسُ كَمِثْلِ الْكَهْرُبَاءِ
وَتَلْتَمُّ مَفْرَقِي فَيَزُولُ عَنِّي كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ الْعَنَاءِ

وكلما كانت القبلة صادقة كانت أشد في التأثير والقبول، ومن العجب أن يمر على بعض الأزواج اليومان والثلاثة، بل ربما الأسابيع والأشهر، ولا يقبل الزوج زوجته أو أولاده، فهل نزع من القلوب الشفقة والرحمة؟ فضلاً على المحبة والمودة.

ويراعى عند التقبيل ما يلي:

- ١- نظافة الفم والأسنان، وإزالة الروائح الكريهة، فربما أكلة قد تمنع أكلات، فكذلك رب قبلة منعت قبلات، فكيف بقبلة المدخن أو المدخنة، إن من الإيمان العناية بالنظافة والأناقة الروحية والجسدية.
- ٢- اختيار المكان المناسب لطباعة القبلة، والاستجابة لرغبة الزوج الذي لا يريد القبلة في مكان ما، كتقبيل المريض في فمه، وهو لا يريد، فهو ربما يظن أن رائحة فمه كريهة مثلاً.





ويمكن تصنيف القبلة - وهذا مجرد رأي - كالآتي:

- قبلة شوق على الخدين.
- قبلة حب على الفم.
- قبلة اعتذار على الرأس.
- قبلة اعتراف بالفضل على اليد.
- قبلة رضا على الجبين.

المزاح والمداعبة

البشر مخلوقات عاطفية، يجذبهم القول الحسن والفعل الحسن، ويحبون الثناء والمديح، ويحبون كذلك المزاح والنكات والطرف، إن شيئاً من المزاح قد يبدد سحب الملل والسأم من الهموم والغموم التي قد تلبد سماء الحياة الزوجية، وإن الطرفة تبعث الابتسامة، وهذه بدورها تشيع السعادة فيمن حولنا، فتنفس ظلال الحب والسعادة والراحة النفسية من جديد.

وقد سبق رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها غير مرة، فكانت تقول: «سابقته فسبقته، فلما حملت اللحم سابقته فسبقتني، فقال: هذه بتلك»^(١).

(١) أخرجه أحمد (٣١٣/٤٣ رقم ٢٦٢٧٧)، وأبو داود (رقم ٢٥٨٠)، وصححه ابن حبان في صحيحه (٥٤٥/١٠ رقم ٤٦٩١) والألباني في إرواء الغليل (٣٢٧/٥).



كما روي عنها عليها السلام أنها كانا يغتسلان في إناء واحد ^(١).

والحق أن كثيراً من الأزواج مقصرون في هذا الجانب، فتجدهم يضحكون، ويتندرون مع أصحابهم، حتى إذا دخلوا بيوتهم استعاضوا عن الابتسامة بالعبوس والتقطيب، واختفت تلك الضحكات والابتسامات، وكأنها محجوزة للآخرين، أما أهل البيت فقد حرّموا منها، وليس لهم فيها نصيب.

إعلان الحب

من أسرار الحب والمودة، معرفة من نحبهم بذلك (أي بمحبتنا لهم)، فقد لا يعلمون عظم وفائتنا لهم، ومدى حبنا واحترامنا لهم، وهنا ينبغي إعلان محبتنا لهم، وإعلامهم بذلك.

روي أن أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إني أحب فلاناً، فقال له الرسول: وهل أخبرته بذلك؟ قال: لا، قال: فاذهب فاطرق عليه بابه وأخبره» ^(٢).

(١) أخرجه البخاري (رقم ١٩٢٩)، ومسلم (رقم ٢٩٦)، ولفظه: عن زينب بنت أم سلمة: أن أم سلمة حدثتها قالت: بينما أنا مضطجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الخميلة إذ حضت، فانسالت فأخذت ثياب حيضتي، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنفست؟»، قلت: نعم. فدعاني، فاضطجت معه في الخميلة، قالت: وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وآله يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٩/٢١ رقم ١٣٥٣٥)، ولفظه: عن أنس قال: مر رجل بالنبي صلى الله عليه وآله وعند النبي صلى الله عليه وآله رجل جالس، فقال الرجل: والله يا رسول الله إني لأحب هذا في الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أخبرته بذلك؟» قال: لا. قال: «قم فأخبره تثبت المودة بينكما». فقام إليه فأخبره، فقال: إني أحبك في الله. أو قال: أحبك لله. فقال الرجل: أحبك الذي أحببتني فيه.





وفي حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه ما يبين أهمية إعلان الحب للزوج أو للزوجة، فقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: من أحب الناس إليك؟ فقال: «عائشة»^(١). أعلنها صريحة مدوية.

دعونا نتساءل: كيف سيكون وقع هذا الحوار على قلب عائشة رضي الله عنها؟

إن التصريح بالحب أمر مندوب، وقد يمتدح الرجل زوجته بكلمات بسيطة إلا أنها تأخذ من قلبها أي مأخذ، فتعيش بذلك حياة آمنة مطمئنة، وينعكس كل ذلك على الزوج والأولاد، فترفرف أجنحة السعادة على الأسرة لتسعد السعادة الحقة، وتعيش أجواءً رائعة من الحب والوداد.

قُولِي: أَحِبُّكَ كِي تَزِيدَ وَسَامَتِي فَبَغِيرِ حُبِّكَ لَا أَكُونُ جَمِيلًا
قُولِي: أَحِبُّكَ كِي تُصِيرَ أَصَابِعِي ذَهَبًا وَتُصْبِحَ جَبْهَتِي قَنْدِيلًا
الآنَ قَوْلِيهَا وَلَا تَتَرَدَّدِي إِنَّ الْهَوَى لَا يَقْبَلُ التَّأَجِيلًا

أعلن حبك لزوجتك، وأنتِ أعلني حبك له، أخبرا الوجود بأنكما حبيبان، أخبرا الليل بأنكما عاشقان.

قل لها: أهواك، أحبك، قل لها: أنت حياتي، وأنت عمري، وأنت سروري، ولا يمنع أن يكون ذلك بصوت مرتفع.

(١) أخرجه البخاري (رقم ٣٦٦٢)، ومسلم (رقم ٢٣٨٤).





قل لها كما قال هادي آدم:

هَذِهِ الدُّنْيَا كِتَابٌ أَنْتِ فِيهِ الفِكرُ هَذِهِ الدُّنْيَا لِيَالٍ أَنْتِ فِيهَا العُمرُ
هَذِهِ الدُّنْيَا عِيُونَ أَنْتِ فِيهَا البَصْرُ هَذِهِ الدُّنْيَا سَمَاءٌ أَنْتِ فِيهَا القَمَرُ

يقول آخر:

أَشْبَهْتَ أعدائي فَصَرْتُ أَحِبُّهُمْ إِذَا كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
أَجِدُ المَلامَةَ فِي هَوَاكِ لذيذَةً حُبًّا لذكركِ فليَلْمُنِي اللُّومُ

يذكر أن الخيزران زوجة الخليفة المهدي ذهبت للحج، وبعد أيام كتب لها المهدي بعض الأبيات يبين فيها مدى شوقه لها، ويستعجلها في الإياب، فكان مما قال:

نَحْنُ فِي غَايَةِ السُّرورِ وَلَكِنْ لَيْسَ إِلَّا بِكُمْ يَتِمُّ السُّرورُ
عَيْبٌ مَا نَحْنُ فِيهِ يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْكُمْ غُيْبٌ وَنَحْنُ حُضورُ
فَأَجِدُوا بِالسَّيرِ بَلْ إِنَّ قَدْرَتُمْ أَنْ تَطِيرُوا مَعَ الرِّياحِ فَطِيرُوا

فكان مما ردت به:

قَدْ أَتَانَا الَّذِي وَصَفْتَ مِنَ الشَّوْ قِ فَكَدْنَا وَمَا فَعَلْنَا نَطِيرُ
لَيْتَ أَنَّ الرِّياحَ كُنَّ يُودِّي— نَ إِلَيْكُمْ مَا قَدْ يَجُنُّ الضَّميرُ
لَمْ أَزَلْ صَبَّةٌ فَإِنْ كُنْتَ بَعْدِي فِي سُرورٍ فَدَامَ ذَاكَ السُّرورُ





التفهم وتقدير الغيرة

الغيرة جبلّة بشرية، فمن الطبيعي أن يغار الرجل على زوجته، وتغار عليه، والزوج الحكيم يعرف هذا جيداً، فعندما تثور زوجته وتجيء شياطينها يحاول إخماد البراكين وإطفاء الحرائق بحكمة وحنكة، ويلطف الأجواء بدلاً من الرد بالمثل، فهو يستوعب الواقع، ويعرف كيف تعامل قدوته ﷺ مع مثل هذه المواقف، فهو يذكرها بعواقب الغيرة المذمومة، ويذكرها بربها، وينبئها أن الشيطان يحفز هذه المواقف ليزيدها ناراً وتأججاً بإضافة المزيد من بنزين الغضب، وغاز الاتهامات وحطب الغيرة.

روي أنه ﷺ قال لعائشة، وقد غارت: «أجاءك شيطانك؟»^(١).

نعم، إنه الشيطان، فهو الذي نزع بين يوسف وإخوته، وأجج نار الغيرة في قلوبهم حتى فعلوا ما فعلوا، قال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠].

طعام بطعام وإناء بإناء :

جاء إلى رسول الله ﷺ بإناء فيه طعام من إحدى زوجاته، وهو في بيت عائشة، فغارت عائشة ﷺ فكسرت الصحفة، وانتثر

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٨١٥).





الطعام، فقال رسول الله ﷺ: «غارت أمكم، إناء بإناء، وطعام بطعام»^(١)، وكأن شيئاً لم يكن.

سؤال: ماذا كنت ستفعل لو فعلت زوجتك مثلما فعلت عائشة رضي الله عنها؟

الحاصل: إن رسول الله ﷺ تنفس هموم زوجته وحبيبته، وعذرهما على غيرتها، وضرب صفحاً عن تأديبها حتى بالكلام، لقد شمل عائشة رضي الله عنها بعطفه وصفحه، وأسدل الستار على ذلك المشهد بكلمات عذبة: «كلوا، غارت أمكم»^(٢).

فلنحاول كظم غيظنا، ولنتحمل ما يصدر من جراء غيرة أحببنا علينا، فإن الغيرة مركبة في النفس البشرية، ولا يطفئها إلا الصبر والتجلد.

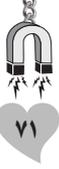
استشارة الزوج:

إن بث الشكوى للحبیب واستشارته يدل على قوة الرابطة ووثوق عرى المحبة والمودة، فقد بث المصطفى شكواه لزوجته خديجة رضي الله عنها عند نزول الوحي، فكانت نعم المعين ونعم المشير.

واستشار أم سلمة رضي الله عنها في الحديبية، عندما لم يرض الصحابة، أو بعضهم بشروط الصلح فلم يحلوا إحرامهم، فكان ما كان مما

(١) لفظ: «غارت أمكم» أخرجه البخاري (رقم ٥٢٢٥)، أما بقية الحديث فقد أخرجه الترمذي (رقم ١٣٥٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(٢) أخرجه النسائي (رقم ٢٩٥٦)، والدارمي (رقم ٢٦٤٠)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٣٦٠/٥).





هو معروف ومعلوم بفضل هذه الاستشارة، فللزوجين أن يتحاورا في أمور دينهما ودنياهما:

- المشروعات المستقبلية.
- تربية الأبناء.
- الزيارات.
- السفر.
- حل بعض المشكلات أو الأزمات التي يتعرض لها أو نتعرض لها، فما خاب من استخار، وما ندم من استشار.

وإن بَابُ أَمْرِ عَليكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لِبِيبَا وَلَا تَعْصِهِ





مفاتيح الحب القلبي

١. العبارات الإيجابية.

إن فم بعض الأزواج بقالة حلويات، وماء بارد زلال، وورود تنثر عبقها هنا وهناك.

الكلمات الدافئة المختارة تفتح قلوب الآخرين، وتسمح بدخولها دون استئذان، وتجعل منها مستعمرات تفعل بها ما تشاء.

إن الكلام بـ(بلاش)، أي: لن تخسر شيئاً، عندما تعود لسانك على الطيب من القول، قال تعالى: ﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤].

وقد أمر الله ﷻ موسى عليه السلام بأن يتلطف في قوله مع أعتى عصاة الأرض فرعون، فقال سبحانه: ﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّينًا﴾ [طه: ٤٤].

وقال ﷻ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

إننا نبخل على أزواجنا بعبارات الحب الدافئة التي قد ترأب صدعاً، أو تخمد بركاناً فضلاً على تنمية الحب وزيادة الثقة الزوجية وتقوية أركانها.





مثل هذه الكلمات بمنزلة إيداع في بنك الحب بين الزوجين، لتزيد من رصيدهما، وبها ينالان بطاقة التميز، والتسهيلات البنكية ليعيشا سعيدين في ظل خدمة فندقية متميزة من جراء كلمات وعبارات إيجابية.

من العبارات الإيجابية: (السلام - رسائل الجوال - المديح - الثناء).

يقول مارك توين: «أستطيع أن أعيش مدة شهرين على الثناء اللطيف».

وقيل: «إن القلب المريض لا يبعث فيه الحياة من جديد إلا

الكلمة الطيبة».

إن الكلمات الطيبات، والعبارات الجميلة الدافئة، وجمل التقدير الصادقة هي القنوات التي يسري عبرها تيار الحب إلى قلوب من نحبههم، ونقدرهم.

قصة يقول أحدهم: اختلفت مع زوجتي، وزادت حدة

الخلافا حتى اتصلت بأخيها، وهمت بالذهاب إلى أهلها، وأخذت

ترتب بعض ملابسها، وتضعها في الحقيبة، وعندما رأيت ما تفعل،

وأنها على وشك أن ترحل، تذكرت ما اختلفنا عليه، فإذا هوشية

تافه، وإذا بي قد أخطأت في حق زوجتي، وتجاوزت بحماقتي حدود

اللباقة والأدب، فثبّت إلى عقلي، وبادرت إلى الاعتذار، فوضعت

يدي على كتفها، ثم اعتذرت لها، وقلت: ماذا تفعلين؟ فأجابت: إنني

فقط أفصل ثياب الصيف عن ثياب الشتاء!





عبارات إيجابية :

- أقدر ما فعلته اليوم من أجل ضيوفي.
 - إنك تتعبين من أجلي، وأنا أقدر لك ذلك.
 - ما أروعك في هذا الفستان.
 - تبدين جميلة (تبدو جميلاً أكثر من أي وقت مضى).
 - أنا فخور بك، ومن جميل الحظ أن تكوني زوجي.
 - أنت طاهية رائعة، وأنا أستمتع بطعامك دائماً.
 - جميل هذا الصباح، والأجمل أن تكوني بجانبني.
 - كنت أتمنى أن تكوني معي هذا اليوم.
 - شكراً للمساعدة، فبغيرك لا أدري ماذا كنت سأفعل.
- الكلمة الطيبة والعبارة الإيجابية كفيلة بمداواة جروح غائرة،
وبعث حياة جديدة في القلوب الميتة، وعلى العكس من ذلك، فكلمة
نايبة قد تشعل ناراً، وتؤجج حرباً، وتزرع فتنةً شعواءً.

قال الله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥].





إننا نشكو في بيئتنا الزوجية من التصحر العاطفي والجفاف الرومانسي، فلا تكاد تسمع الكلمة الدافئة، والعبارة الحانية إلا كحجّ الجمعة.

إن الفتاة، وحتى الزوجة عندما تسمع كلمات رقيقة، ونبرة رومانسية هادئة لم تسمعها من قبل ربما تتأثر لذلك الهاتف الدافئ.

٢. الكلمة المحفزة والإنجاز:

تقول إحدى الزوجات: كنت أحب الكتابة على الرغم من أن تخصصي الأكاديمي بعيد جداً عن هذه الهواية، ولم يكن باستطاعتي تغيير تخصصي؛ لأن الوقت كان متأخراً، ولكن وبعد انتهائي من دراستي وقبل إنجاب طفلي الأول كنت قد كتبت العديد من المقالات، وأرسلت إحداها إلى إحدى المجلات، إلا إنها قوبلت بالرفض التام، وقد خيم علي شيء من الحزن لعدم القبول ولم أعد أفكر في الكتابة مرة أخرى، وبعد سنوات من هذا الموقف، وبعد أن كبر أطفالي قررت الكتابة مرة أخرى، ولم يكن زوجي يبدي أي اهتمام لمقالاتي السابقة في بداية زواجنا، وربما كان ذلك لكثرة مشاغله واهتماماته بعمله، لكنه في الآونة الأخيرة أخذ يحدثني عما أكتب، وتناول ذات ليلة إحدى مقالاتي، وأخذ يقرؤها، وفور انتهائه من قراءة المقالة جاء إلي، وجلس بجانبني وبحماس شديد قال لي: أنا أكره أن أقطع عليك قراءتك، ولكنني أردت أن أخبرك بأنني





قرأت مقالتك هذه، وعلمت أنك كاتبة رائعة، إن مقالاتك هذه يجب أن تنشر، ومن الظلم أن تظل حبيسة المكتبة، إن أسلوبك بديع جداً، وطريقتك في الكتابة واضحة ناصعة، ولا بد أن ترسلي هذه المقالات إلى إحدى المجلات؛ ليستفيد الناس من أفكارك.

فسألته: هل تعتقد ما تقول؟

فأجابني: نعم، صدقيني إن هذا العمل رائع جداً، ويستحق النشر.

تقول هذه المرأة: وبعدها غادر زوجي، وضعت كتابي الذي أقرأ فيه في حجري، وأطرقت أفكر فيما قاله زوجي أكثر من نصف ساعة، ثم تذكرت ما كان من رفض مقالاتي السابقة، إلا أنني قلت في نفسي: لقد أصبحت شخصية مختلفة، وربما أصبحت كتاباتي أفضل، ثم قررت أن أرسل مقالاتي لبعض المجلات المعروفة، وفوجئت بقبول مقالاتي، ولم أصدق وأنا أقرأ مقالاتي في صفحات المجلة.

تقول هذه المرأة: إن الكلمات المشجعة التي قالها زوجها لها كانت قبل أربعين سنة، وقد نشرت مقالات كثيرة منذ ذلك الحين، والآن تتعاقد معها دور النشر لنشر كتبها ومقالاتها، فقد أصبحت كاتبة بارعة.

إن تشجيع زوجها لها هو الخطوة في مشروع ناجح وإنجاز كبير.





٣. التجديد:

إن نزهة بسيطة مع الزوجة قد تزيل سحائب النكد، وضباب التعاسة الذي عكر صفو المناخ الأسري، وأفسد الطقوس الزوجية الرائعة. جدّد حياتك وأخلاقك وهندامك وتعاملك، اخرج من عالم الرتابة والروتين.

انفض غبار العادات السيئة، وحلّق في سماء التغيير.

الطيور تغير من أعشاشها كل عام، وربما غيرت المكان أكثر من مرة، والأسماك تتزواج في مكان، وتلد في مكان آخر.

إن اختلاف التضاريس وتنوع المناخ على مدار العام يدعونا إلى تجديد ذواتنا وتشذيبها من الزوائد التي تمنعنا من الاندماج مع الآخرين، ومنهم بلا ريب أزواجنا.

التجديد يبعث الأمل، ويطرد السّامة والملل، والمرأة الذكية تغير من هيئة بيتها وغرفة نومها والثياب المناسبة لحالتها، فتبدو كالفراشة أو كالزهرة لا يملّ حديثها ولا مداومة النظر إليها.

لقد مل بنو إسرائيل (المن والسلوى) فقالوا: إنا لن نصبر على طعام واحد، واختاروا القثاء والفوم والعدس والبصل.

إني رأيت رُكودَ الماء يُفسدُه إن سَاحَ طَابَ وإن لم يَجْرِ لم يَظِبْ
والأسد لولا فراق الغاب ما افترسَتْ والسهم لولا فراق القوس لم يُصِبْ





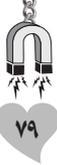
بإمكانك أخي الزوج: أن تدع الأولاد مع جدتهم أو مع أختهم الكبرى، وتذهب أنت وزوجك في رحلة زوجية صغيرة تعيد فيها ما مضى من ذكريات جميلة، ويمكن أن تقضي أحد أيامك في فندق قريب، وتعيش ليلة رائعة كليلة العمر الأولى التي لن تتسيها أبداً.

بإمكانك أختي الزوجة: أن تغيري من وضع أثاث المنزل، فتغيري مكان التسيحة أو وضع الدواليب، وأن تغيري في تسيحة شعرك وملا بسك وزينتك.

انتبه:

- إن مسالة التغيير لا تعني تغيير الشقة أو الفلة أو البيت، ولا سيما إذا كانت حالتك المادية لا تسمح بذلك، فقد يكون التغيير في غير مصلحتك.
- التغيير لا يعني استبدال أثاث البيت عند مجيء العيد أو في كل رأس سنة.
- التغيير لا يعني السفر كل إجازة إلى خارج البلاد ولا سيما بلاد الكفر والفجور.
- التغيير لا يعني كذلك استبدال السيارة، أو استقدام السائق والعاملة المنزلية والمربية، ولا سيما إذا كانت الظروف المادية لا تسمح بذلك؛ لأن النتائج ستكون غير جيدة، وسيتهم كل من الزوجين صاحبه، ومن ثم، فاني أخشى أن كلا منهما بعد ذلك سيرغب في تغيير الآخر.





٤. التصرفات الصغيرة.

- قبلة.. همسة.. لمسة.. وضع اليد على الكتف.
- رحلة قصيرة.. ممارسة رياضة المشي معاً.
- هدية صغيرة.. عطر.. طيب.. ورد.. كتاب.
- زيارة أهل، زيارة مكان محبب.
- خدمة غير متوقعة.
- قصاصة ورق تعبر فيها عن حبك ووفائك لها.

٥. الأمن العاطفي

بعض الأزواج - هداهم الله - أقلق زوجته بالحديث عن الزواج بأخرى، وربما لم يفعل، لكنه بذلك كسر إحدى أرجل الطاولة، التي لا يمكنها اتزانها بعد ذلك.

إنه أديب تخصص في الحديث عن التعدد، ولم تظفر منه هذه المسكينة إلا التهديد والوعيد، فهي قلقة مهمومة طول الوقت، لا يقر لها قرار، ولا يرتاح لها بال.

لقد ضرب بمشاعرها عرض الحائط، فقتلها بكلامه، قبل أن يتزوج، وربما أصبحت في خريف العمر، ولما تناهز الثلاثين عاماً.

لقد بنى الشيب في رأسها مستوطنات صهيونية بسبب حديث الزوج عن الأخريات.





الأمن العاطفي جزء من طمأنينة القلب، فحاول أن تحيط بحياتك الزوجية سياجاً من الأمن؛ حتى تنعم بعيش رغيد، وعمر سعيد.

٦. التقارب الجسدي

في الأمثال الدارجة: «إذا تقاربت الجنوب، تقاربت القلوب». ويكون التقارب الجسدي بطرق مختلفة: لمسة، أو قبلة، أو عناق، وقد تمسك بيد زوجك وتحدثها، وقد تلملم شعرها، وقد تضع راحتك على خديها، وقد تضعهما في أي موضع آخر، مع مراعاة ما لا تريد.

وقد يظهر التقارب الجسدي في القبلة:

- قبلة شوق على الخدين.
- وقبلة حب على الفم.
- وقبلة رضا على الجبين.
- وقبلة اعتراف بالفضل على اليدين.
- وقبلة اعتذار على الرأس.

قَالَتُ: أَحِبُّكَ قُلْتُ: الْحُبُّ أَنْ تَضَعِي خَدِّي عَلَى فِئِكَ أَوْ خَدَّيْكَ فِي شَفْطِي

وقد يظهر التقارب الجسدي في ضم الزوج وعناقته، ويفضل الإكثار من ضم الأزواج لبعضهم، فإن ذلك يزيد من المحبة، ويوثق عراها.

بالعناق يسري تيار الحب إلى أوردة القلب، ليضيء فتاديل

السعادة.





بعض الأزواج فطن لأهمية العناق:

فيعانق زوجه عند الذهاب للعمل، ويعانق عند العودة، وربما فعل ذلك عشرات المرات في اليوم الواحد.

أَعَانَتْهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي
وَأَلْتَمُّ فَهَا كَيْ تَزُولَ صَبَابَتِي فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
وَلَمْ يَكْ مُقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى لِيَشْفِيهِ مَا لَمْ تَرَشُّفُ الشَّقَاتَانِ
كَأَنَّ فُوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ تَمْتَزِجَانِ

يروى أن لقيط بن زرارة رآه أبوه مختالاً، فقال: ما لي أراك مختالاً كأنك جئتني بابنة ذي الجدين، أو مئة من هجائن النعمان؟ فقال: والله لا يمس رأسي دهن حتى آتيك بهما، أو أبلي عذراً، فانطلق حتى أتى ذا الجدين، وهو قيس بن مسعود الشيباني، فوجده جالساً في نادي قومه، فخطب إليه ابنته علانية، فقال له: هلا ناجيتني؟ قال: علمي أنني إن ناجيتك لم أخدمك، وإن عالنتك لم أضحك، قال: ومن أنت؟ قال: لقيط بن زرارة، قال: لا جرم، ولا تبيتن فينا عزباً ولا محروماً، فزوجه وساق عنه المهر، وبنى بها من ليلته تلك، ثم خرج إلى النعمان، فجاء بمئتين من هجائنه، وأقبل إلى أبيه، وقد وفى نذر، فبعث إليه قيس بن مسعود بابنته مع ولده بطام بن قيس، فخرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عم له يقال له قراد، فقال لقيط:





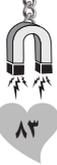
هاجَت عليكِ دياراً حياً أشجاناً واستقبلوا من نوى الجيران قُربانا
تامت فؤادك لم تقضِ التي وعدت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا
فانظر قراداً وهل في نظرة جزع رض الشقائق هل بينت أضغانا
فيهنّ جارية نضح العبير بها تكسى ترائبها دراً ومُرجانا
كيف اهتديت ولا نجم ولا علم وكنت عندي نؤوم الليل وسنانا

ولما رحل بها بطام بن قيس، قالت: مروا بي على أبي أودعه، فلما ودعته قال لها: يا بنيتي: كوني له أمة يكن لك عبداً، وليكن أطيب طيبك الماء، ثم لا أذكرك ولا أسرت، فإنك تلدين الأعداء، وتقربين البعداء، إن زوجك فارس من فرسان مضر، فإذا كان ذلك (أي قتل)، فلا تخمשי وجهاً ولا تحلقي شعراً.

فلما قتل لقيط، ولحقت بقومها، تزوجها ابن عم لها، فكانت لا تسلو عن ذكر لقيط، فقال لها زوجها: أي يوم رأيت فيه لقيط أحسن في عينيك؟ قالت: خرج يوماً يصطاد، فطرد البقر، فصرع منها، ثم أتاني مختضباً بالدماء، فضمني ضمة، ثم لثمني لثمة فليتني مت ثمة.

يقال: إن زوجها خرج، ففعل مثل ذلك، فصاد وضم ولثم، ثم قال: من أحسن أنا أم لقيط؟ قالت: «مرعى ولا كالسعدان»، فذهبت مثلاً.





تسعة أسباب للجاذبية الشخصية :

١. الأناقة.

«إن الله جميل يحب الجمال»^(١).

والأناقة كلمة كبيرة لا يصح أن نجتزئها، فهناك أناقة الملبس،
وأناقة الجسد، وأناقة الكلمة، وهناك التألق الروحي.

وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئًا جَمِيلًا

يقول أحمد شوقي:

سَلُّوا قَلْبِي عِدَاةَ سَلَا وَتَابَا لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَهُ عِتَابَا

وأقول:

لَهَا كَلِمٌ لَوْ أَنَّهَا نَطَقَتْ بِهِ لِأُذُنٌ أَصَمُّ صَارَ يُصْغِي وَيَسْمَعُ

وسنفصل أكثر في موضوع الأناقة عند الحديث عن (التزين).

٢. التواضع.

لا تتعالى، دع النظرة الفوقية، فالكبر داء عضال، والناس
تنفر من المتكبر، ولا تطيقه.

البعض يرى أن الكبر نوع من أنواع الجهل، ولذلك يقول

الشاعر:

(١) أخرجه مسلم (رقم ٩١).





مَثَلُ الْجَاهِلِ فِي عُلْيَاهِ مَثَلُ النَّازِرِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ
يَحْسَبُ النَّاسُ صِغَارًا وَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرًا لَمْ يَزَلْ

الزوج المتكبر يحاول عزل زوجته وعزل الناس، وهو في الحقيقة يعزل نفسه.

يروى أن حذيفة الأبرش كان من أشد العرب تكبراً، وكان لا ينادم أحداً، ويقول: إنما ينادمني الفرقدان.

عليك أيها الزوج، أن تفهم أنك في البيت زوج لا غير، فلست دكتوراً ولا أستاذاً ولا ضابطاً، كل هذه المصطلحات إن وجدت فهي مكان العمل، ويؤسفني أن تشكي كثير من الزوجات من هؤلاء الأزواج الذين يريدون تطبيق بيئة العمل داخل بيوتهم، وربما قارن أحدهم شهادته العلمية بشهادة زوجته؛ ليربها أنه الأفضل والأعلى والأعلم، ولا يعلم هذا المسكين أنه بهذا العمل يعجل في تقويض العلاقة الزوجية.

وفي الجانب المقابل قد تتعالى الزوجة على زوجها لجمالها أو لمالها أو لجاهها، فتقل من شخصية الزوج (الرجل) الذي يفترض فيه القيادة والقوامة، فهولن يرضى بذلك، وإن صبر إلى حين؛ لأن النفس البشرية تأبى الإذلال، فتعرض الزوجة بذلك حياتها للخطر، وتضع نفسها على عتبة الفراق الذي ستعانيه هي في المقام الأول، فضلاً على ضياع الأولاد، والمساهمة في تعاسة المجتمع المسلم.





يَا أُخِي لَا تَمَلْ بَوَجْهِكَ عَنِّي مَا أَنَا فَحَمَةٌ وَلَا أَنْتَ فَرْقَدٌ

المقصود: إن التواضع يجذب القلوب، ويسلب الألباب، فهو أشبه بالمغناطيس، فإن كنت عزيزتي الزوجة، طموحة في امتلاك قلب زوجك فتواضعي له، واخفضي جناحك له، تملكه وتملكه وتملكه.

في دراسة لجامعة هارفارد حول أهم الصفات (المهارات الحياتية) التي يجب أن يمتلكها الشخص في هذا القرن، وجد أن أهم صفة هي التواضع، وقد كان التواضع صفة ملازمة لخير خلق الله ﷺ.

تَوَاضَعْ تَكُنْ كَالنَّجْمِ لَاحٍ لِنَاظِرٍ عَلَى صَفْحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعٌ
وَلَا تَكُ كَالدُّخَانِ يعلو بِنَفْسِهِ إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ وَهُوَ وَضِيعٌ

٣. الإنصات.

عندما ينصت الزوج لزوجته أو العكس، فهذا يعني أنه يقول: إنني أشعر بك، وأقدر ما تقول، واحترم رأيك.

أخي الزوج.. أختي الزوجة:

إذا حدث أحدكم الآخر فليرع الآخر سمعه ولينصت، ولينظر إلى محدثه، فإن ذلك أوعى للفهم، وأدعى للود وزيادة القرب، ومن ثم زيادة الحب وملاء خزانته.





ولقد كان الإنصات أحد جوانب الجاذبية في شخصية رسولنا الأمين ﷺ فلقد كان يصغي حتى للكافر حتى يفرغ من كلامه، ويقول له في النهاية: أفرغت؟^(١).

وقد كان ذلك جلياً مع زوجته، وما حديث أبي زرع وأم زرع ببعيد. فقد سردت عليه عائشة رضي الله عنها هذا الحديث الطويل، وكان ﷺ يصغي لحديثها حتى فرغت، وقال لها في النهاية: كنت لك كأبي زرع لأم زرع.^(٢).

وهذا الفن لا يكاد يتقنه إلا القلة القليلة.

يقول أبو تمام:

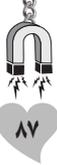
مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ وَجَهَلْتُ كَانَ الْحِلْمُ رُدَّ جَوَابِهِ
وَتَرَاهُ يُصْغِي لِلْحَدِيثِ بِطَرْفِهِ وَبِقَلْبِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ

وكان عطاء رضي الله عنه يقول: إنني لأستمع إلى مقالة أحدهم، وكأني أول مرة أسمعها، وربما سمعتها قبل أن يولد، أو كما قال رضي الله عنه.

إِنَّمَا الْإِلْتِقَاءُ فَنٌّ فَاجْعَلِ الْإِصْغَاءَ فَنًّا

(١) انظر: الروض الأنف (٤٦/٢)، والسيرة النبوية لابن هشام (١٣١/٢)، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، لابن سيد الناس (١٣٩/١).
(٢) أخرجه البخاري (رقم ٥١٨٩)، ومسلم (رقم ٢٤٤٨).





قصة

يقال: إن رجلاً (زوجاً) بدأ يشكو من ضعف سمع زوجته، فكان كثيراً ما يكرر كلامه ونداءه حتى تسمعه.

وقرر أن يبحث عن حل لهذه المشكلة، فذهب إلى صديقه الطبيب، وأخبره بما يعاني من ضعف سمع زوجته.

فقال الطبيب: حاول معرفة المدى المسموع لزوجتك، بمعنى إذا دخلت من الباب، فكلما ثم اقترب أكثر ونادها، واكتشف المسافة التي تفصلك عنها عندما تجيبك، فإن هذا هو بداية معرفة حالتها السمعية.

وجاء صاحبنا، وإذا بزوجه في الصالة، وهي تنظر إليه، فسلم، ثم قال: ما غداؤنا هذا اليوم؟ فلم يسمع الإجابة، وأخذ يتقدم خطوة خطوة، ويعيد السؤال في كل خطوة: ماذا أعددت من طعام؟ حتى كاد يلتصق بها.

وعندها صاحت به، وقالت: قلت لك من أول سؤال، ومنذ دخلت البيت أن الغداء (خبز وملوخية) لكن يبدو أنك لا تسمعني.

• عزيزي الزوج، استمع لزوجتك، وأنصت لحديثها.

• عزيزتي الزوجة، استمعي إليه، وأنصتي بقلبك وبسمعك وبعينك؛ لأنك بذلك:

- تأخذين رسالة كاملة واضحة ومحددة.

- تشعرينه بأهميته وبكينونته.





- تخففين ما به إن كان في حديثه شيء من الشكوى.
- تبادلينه فرحته إذا كان حديثه كذلك.
- تزيدين من درجة حبه، فهو يشعر بأنك تفهمينه وتحبينه.

حاول:

عند الحديث مع الآخرين، ومنهم الزوج ألا تشغل بأشياء أخرى، كالقراءة في الجريدة أو النظر في شاشة الهاتف، وأن تقبل بوجهك نحوه.

يقال: إن بعض النساء تذهب للطبيب لأنها مريضة، بل لأن الطبيب يستمع إليها، ويصغي لحديثها.

٤. فهم الطرف الآخر.

لعل أهم أسباب الحياة الزوجية البائسة - بل ربما قاد إلى الطلاق - هو عدم تفهم وجهة نظر الآخر، وهذا يقود إلى النفرة الزوجية والانفصال العاطفي.

بينما تفهم الزوجة لزوجها والعكس، يزرع بساتين من الألفة والود، ويعزز العلاقة الزوجية، ويمد جسوراً من الحب والثقة المتبادلة.

إننا نسمع كثيراً قول البعض: (أنت الوحيد الذي يفهمني) أو (لا أحد يفهمني).



يُروى أن رسول الهدى ﷺ كان يقول لعائشة: «إني لأعلم إذا كنت راضية علي أو غضبي علي.

قالت: وكيف ذاك؟

قال: إذا كنت عني راضية قلت: لا، ورب محمد، وإن كنت غضبي قلت: لا، ورب إبراهيم.

قالت: أجل، والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك»^(١).

وفي هذا دروس منها:

- كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته، فهو يتبته للأمر
- الديقة التي تهّم الزوجة.
- معرفته ﷺ وتفهمه لشخصية زوجته.
- معاتبته أم المؤمنين عائشة ﷺ معاتبة لطيفة، إذ لم تهجر مناداته أو الحديث معه، بل فقط تهجر اسمه وفي مواضع بسيطة كالحلف.
- بقاء المحبة على الرغم من اختلاف وجهات النظر.

إن من زوجات اليوم من إذا حدث أمر صغير قلبت البيت رأساً على عقب، فثارت، وعلم كل من في البيت بالخلاف، وربما عرف الجيران، وهجرت الزوج والحديث معه، وربما هجرت البيت، وطلبت - جهلاً - بالذهاب إلى أهلها.

(١) أخرجه البخاري (رقم ٥٢٢٨)، ومسلم (رقم ٢٤٣٩).





وهنا تحدث النفرة، ويحدث التصدع في جدار الزوجين.

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرُوا وَدَهَا
مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ

إننا في أمس الحاجة إلى تفهم بعضنا، ومعرفة الظروف المحيطة بنا، وقد تغني نظرة أو إيماءة عن كلمات العتاب.

ونحن في حاجة كذلك إلى تعلم مهارات المصالحة، وفض العتاب اللطيف الذي يشعر الآخر بأن حبه لم يزل حيًّا، وودّه مازال متقدًّا.

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ وَالرَّزِيَّةِ أَنَّنِي
أَقْضِي وَلَا تَدْرِي الَّذِي قَدْ حَلَّبَنِي

يقول المتنبي:

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَدْلٌ مَّنْ لَا يَرْعَوِي
عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابٌ مَّنْ لَا يَفْهَمُ

ومن التفهم الحسن: أن تعرف أخي الزوج، وتعريف أختي الزوجة، ما يحبه الآخر، وما يكرهه.

ويمكن الاستفادة من دراسة أنماط الشخصية المختلفة، واكتشاف شريك الحياة من حيث كونه: بصريًّا أو سمعيًّا أو حسيًّا، إلا أنه لا يجب التوقف كثيرًا عند مثل هذه الدراسات؛ حتى لا تقع في مأزق التدقيق، ومن ثم نضع أزواجنا تحت المجهر حتى نكشف عن شخصيتهم، وأنا هنا لا أقلل من شأن مثل هذه الدراسات، بل يجب أن يعرف كلا الزوجين أن هذه الأنماط موجودة في كل شخصية، ولكنها بنسب متفاوتة.





يقول ديل كارينجي في كتابه (كيف تكسب الأصدقاء): افهم كي تفهم، أو افهم كي يسهل فهمك.

على الزوج وكذلك الزوجة أن يكتشفا خبايا قلبيهما، فإن فهم الطرف الآخر يعني الدخول إلى عالمه، واكتشاف المزيد من القنوات والمفاتيح القلبية التي تسمح بالدخول، وتأذن بالتفاهم والحوار البناء.

قصة يُحكى أن أحدهم كان في أحد القطارات، وقد أزعج المسافرين صراخ أطفاله الثلاثة ولعبهم. وألمهم أكثر عدم اكتراث الأب بما يفعله الأطفال، فقد كان منطوياً على نفسه، وكأن شيئاً لم يحدث من حوله.

انتهر أحد الركاب الرجل، قائلاً: إن ما يفعله أطفالك سلوك سيئ، ولا يليق، وعليك بإعادتهم إلى مقاعدهم وإلزامهم الصمت. عندها انفجر الرجل باكياً، وقال: إن أمهم ماتت في الصباح، فدعهم يلعبون وتحملهم قليلاً، فإننا سنغادر القطار في المحطة القادمة.

هنا تغيرت مشاعر جميع المسافرين، وأخذ بعضهم يضم الأطفال، وبعضهم الآخر يقدم لهم الحلوى.

إن هذا المشهد يبين لنا أننا عندما نخطئ في فهمنا وتوقعاتنا؛ فإننا سنتصرف بطريقة مختلفة.





والواقع، أن كثيراً من الأزواج يتصرفون بهذه الطريقة، بحيث تصبح تصرفاتهم ردود أفعال لما يرونه، أو يلاحظونه، دون فهم عميق لما يجري من أحداث.

موقف (١) :

جاء من العمل منهكاً كالعادة، ويريد أن يتناول غداءه، ثم ينام، وفوجئ بأن الغداء عبارة عن سلطة من الخيار والطماطم وقرص من الخبز وكوب من الشاي.

احمر وجهه، ثم بادرها: نائمة حتى الآن، ثم لم تستطيعي أن تعدّي غير هذا؟

قالت: قلت لك بالأمس: إنه لم يعد في الثلاجة شيء من الدجاج، ثم ذهبت مع زملائك بعد العشاء، ولم أعلم متى جئت، ولم أجد شيئاً.

قال: ولمَ لم تكلميني بالجوال؟

قالت: وجدت جوالك مقفلاً، فأرسلت لك في الصباح رسالة بالأغراض الناقصة، ولكن يبدو أنك لم تقرأ الرسالة.

ذهب إلى السرير مغضباً، وأغلق باب الحجرة.

من يقع عليه اللوم هنا؟!

ماذا لو تفهم الموقف؟





موقف (٢):

وعدها بأنهما سيذهبان في عطلة نهاية الأسبوع إلى نزهة في مدينة مجاورة، وفي اليوم الأخير من أسبوع العمل، فاجأه مديره بأنه يحتاج إلى بقاءه مع زميلين له حتى المساء، ثم يأتيان في اليوم المقبل لظروف المؤسسة.

اتصل بها، واعتذر لها بأن ظروف العمل تحتم بقاءه حتى المساء، وربما يوم العطلة.

أقفلت سماعة الهاتف، وأخذت تتدب حظها السيئ، واتهمت زوجها بعدم الشجاعة، ثم إنه ربما كان يعرف ذلك مسبقاً، ثم إنه لا يحبها، ثم.. ثم.. ثم.

جاء صاحبنا مساءً، وكان منهكاً جداً، فاستقبلته بوجه حانق، وبلسان ساخر، ولم يجد ما يروي به نهمه أو يسد جوعته، حاول الاعتذار، لكن عذره لم يشفع له،

فذهب إلى سريريه، ونام جائعاً.

من يقع عليه اللوم هنا؟!

ماذا لو تفهمت الموقف؟





موقف (٣) :

لم يمضِ على زواجهما إلا بضعة أيام، وقد سكن بجوار صديق له، وعندما كان في عمله إذ بجاره يتصل به، ويخبره بأن شاباً غريباً دخل شقته قبل قليل.

استأذن الزوج الجديد مديره، وذهب.

ركب سيارته، وأخذ يفكر فيما أصابه.

هل زوجتي خائنة؟

من المؤكد أن هذا الشاب كان على اتصال معها منذ زمن بعيد.

ماذا أفعل؟

هل أقتله؟ هل أقتلها جميعاً؟ هل أغلق عليهما البيت، وأخبر

الشرطة؟

هل أخبر أباه؟ هل أخبر أخاها؟ ماذا أفعل؟

كل هذه الأفكار وضعها هذا الشاب أمام ناظره.

لم يأتِ في ذهنه غير هذه الأفكار الشيطانية، لم يعد يشعر بنفسه، بل ربما عرض نفسه والآخرين للخطر قبل وصوله البيت.

أخيراً قرر أن يكون طبيعياً، وأن يدخل البيت، ثم يتصل بأهلها ليأخذوها بعد أن رأى أن الانتقام بطريقة شيطانية سيدفع ثمنه غالياً، وربما خسر آخرته، وهو في غنى عن هذا كله.





تمالك نفسه، وفتح الباب، فإذا بها أمامه، وليس معها أحد،
ثم بادرتة: لم عدت مبكرًا يا حبيبي؟ إن وجهك يبدو مرهقًا جدًّا.

ليتك جئت قبل عشر دقائق! لقد جاءني أخي صالح الذي لم
يحضر زواجي لظروف سفره إلى الخارج، انظر لقد جاءك بهدية
الزواج، أعطاك هذا، وأعطاني هذا.

دُهِل الرجل مما ذهب إليه فكره وعقله.

استلقى على أريكته، ولم ينطق بحرف واحد، وأخذ يفكر فيما
كان سيحدث.

ثاب إلى عقله، وضمَّ زوجته إلى صدره، وأخذ يحمده الله
تعالى، ويستعيد بالله من الشيطان الرجيم.

لقد كاد هذا الشاب يخسر حياته وزوجته.

قبل أن تقدم على بعض الأفعال علينا أن نفكر بعمق!

٥. أظهر إعجابك؛

كل الناس تحب الثناء، كل البشر يحبون المديح، وكل الناس
يحبون من يظهر إعجابه بهم.

الله وَجَلَّ جَلَالُهُ يحب الثناء والمديح، ولذلك فشكره والثناء عليه من
أهم العبادات التي تقربنا إليه.





يقول ﷺ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾

[البقرة: ١٥٢].

ويقول المصطفى ﷺ: «لا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة»^(١).

وفي بعض ألفاظ الحمد: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد»^(٢).

ومن إظهار الإعجاب أن تحدد بعيني زوجك، وتطيل تأمله حتى يسأل: ما بك؟

عندها قل: ما أروعك! ما أجملك! ما شاء الله تبارك الله.

ومن إظهار الإعجاب: التبريك بالثوب الجديد أو الفستان الجديد، بل لا يشترط جدته.

ما هذا الطيب الرائع؟ ما هذه التسريحة الرائعة؟

لن تسمع إلا عبارة: (كل هذا من ذوقك).

لكنك أودعت في بنك الحب ملايين الأحاسيس، وملاّت خزائن الحب بالمشاعر الفياضة التي من شأنها زيادة أواصر الحب، وتثبيت أركان الثقة، وتوثيق العلاقات الزوجية.

(١) أخرجه البخاري (رقم ٧٤١٦)، ومسلم (رقم ١٤٩٩)، واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٤٧٧).





المقصد:

- امتدح زوجك، وأكثر من المديح والثناء.
- تحيّن الفرص، وأظهر إعجابك في الوقت المناسب.
- أنت بهذا ترضي غرور شريك حياتك، وتجعله يحبك أكثر وأكثر.

عَيْنَاكَ يَا نَجْلَاءَ تُنْذِرُ بِالْخَطَرِ وَأَسِيلُكَ الْبُرْكَانُ يَقْدَفُ بِالشَّرْرِ
مَنْ لَيْسَ يُؤْمِنُ بِالْعَيُونِ وَسِحْرِهَا وَبَدِيعِ صُنْعِ اللَّهِ فِيكَ فَقَدْ كَفُرَ
يَا مَنْ يَزِيدُ عَلَى الضِّيَاءِ ضِيَاؤُهَا فَكَأَنَّهَا بَدْرُ التَّمَامِ إِذَا ظَهَرَ
أَشْهَى مِنَ الشَّهْدِ الشَّهْيِ كَلَامُهَا وَأَرْقُ مِنْ هَمْسِ النَّسِيمِ إِذَا عَبَرَ
أَنْتِ الضَّوَادُ وَدَاوُوهُ وَدَاوُوهُ وَحَيَاةُ قَلْبِي بِالْمُضِيدِ الْمُخْتَصِرِ

٦. كن خيراً.

الخيرية كلمة كبيرة لا يجب أن نجتزئها في صيغة أو اثنتين،
وكذلك العطاء.

لكن يمكن أن نقول: إن الخيرية هي العطاء دون انتظار الرد.

إنها السخاء، بما تحمله الكلمة من معنى، إنها الإحسان، إنها الاحترام، إنها الهبات والمساعدات والخدمات التي يقدمها المحب لأحبابه.





فإذا أردت أن تكون جذاباً فكن خيراً، أحب بلا شروط، ولا
تساوم على الحب، أحسن إلى زوجتك، كن سخياً في مشاعرك
وكلماتك وثنائك.

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ فَرُبَّمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانٌ
كن سخياً في عناقك وابتساماتك وقبلاتك.

أَعَانِقُهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي
وَأَلْتَمُّ فَاها كَيْ تَزُولَ صَبَابَتِي فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
كَأَنَّ فُوَادِي لَيْسَ يَشْفِي عَلِيلَهُ سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ تَمْتَزِجَانِ

قصة **يعرى** أن جملة من الشعراء ذهبوا إلى أحد الولاة
ليمدحوه، فصادفهم رجل بيده جرة فارغة كان ينوي الذهاب إلى
النهر ليستقي ماءً، فذهب معهم، وأخذ الشعراء في مدح الأمير،
وكان يعطي كل شاعر يمدحه ما يرى أنه يستحق من الهبة
(الدنانير)، وعندما جاء دور الرجل صاحب الجرة، نظر إليه
الأمير، ولم يعرفه، فقال: من أنت؟ وما حاجتك؟

فانشد الرجل:

وَمَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ شَدُّوا رِحَالَهُمْ إِلَى بَحْرِكَ الصَّائِفِ أَتَيْتُ بِجَرَّتِي

فقال الأمير: املؤوا جرتة ذهباً.





خرج الرجل من القصر، فالتقاه الناس يسألونه العطاء، فأعطاهم ما في الجرة، ولم يبقَ فيها درهم واحد.

علم الأمير بما فعل الرجل، فأمر بإحضاره، وعاتبه على صنيعه، ثم قال له: ما حملك على هذا؟

فقال الرجل:

يَجُودُ عَلَيْنَا الْخَيْرُونَ بِمَالِهِمْ وَنَحْنُ بِمَالِ الْخَيْرِينَ نَجُودُ

فَسُرَّ الْأَمِيرُ بِمَقَالَةِ الرَّجُلِ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَضْعَافِ مَا أَعْطَاهُ.

٧. كن متفائلاً.

البشر مخلوقات عاطفية، والإنسان اجتماعي بطبعه، يتأثر بمن حوله، ويؤثر فيهم، وينجذب الناس نحو الشخصية المتفائلة المرحّة؛ لأنه يفتح لهم بوابة الأمل، ويريهم في كل كهف فجوة، وفي كل نفق نوراً، فيحيي فيهم الأمل، ويزرع في نفوسهم شجرة الفأل الطيبة.

المرأة الصالحة تشرح صدر زوجها، وتخفف ما به من تعب الحياة، فهي سكنه الذي يهوي إليه، وراحته التي يخلد إليها، وساريتها التي يتكى عليها.

إن المرأة المتفائلة تجعل لها ولزوجها من كل ضيق مخرجاً، وتعلم أنه مهما كثرت الأبواب الموصدة، فإن هناك باباً مفتوحاً يجب البحث عنه، وإن كل مشكلة لها حل، ولكل داءٍ دواء، أما المرأة





السوء، فإنها على العكس من ذلك، إنها كثيرة التذمر، قليلة الحيلة، همها نفسها لا غير.

إنها تشكو من سوء العشرة، وضيق البيت، وتشاءم من المستقبل، فتصنع المشكلة قبل أن تقع، وتتوقعها قبل أن تصل، كثيرة الشكوى، عابسة مكفهرة إذا نظر إليها زوجها لا تسرّه، وإذا أمرها لا تكاد تطيعه.

إن مثل هذه الزوجة كابوس لا يطاق، وأفضل من وصالها الفراق، لأن الحياة ستكون على غير وفاق.

وقد كان سيد الخلق ﷺ متفائلاً يحب الضالّ الحسن، ويكره الطيرة والتشاؤم.

في غزوة الخندق زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، في أحلك ظرف يمر بالمسلمين آنذاك، فيقول ﷺ: «الله أكبر فتحت بصرى»^(١).

ويتفائل ﷺ بصلح الحديبية، فيفتح الله له مكة.

(١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: أمر رسول الله ﷺ بالخندق على المدينة، فأتاه قوم فأخبروه أنهم وجدوا صفاة لم يستطيعوا أن ينفقوها، فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه، فأخذ المعول فضرب، فلم أسمع ضربة من رجل كانت أكبر صوتاً منها، فقال ﷺ: «الله أكبر، فتحت فارس»، ثم ضرب أخرى مثلها، فقال ﷺ: «الله أكبر، فتحت الروم»، ثم ضرب أخرى مثلها، فقال ﷺ: «الله أكبر، جاء الله بحمير أعواناً وأنصاراً». انظر: المطالب العالية، لابن حجر (٣٩٦/١٧ رقم ٤٢٧٦).





يقول الشاعر:

أَيْهَا الشَّاكِي وَمَا بَكَ دَاءٌ
إِنْ شَرَّ الْجِنَاةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ
وترى الشُّوكَ فِي الْوَرُودِ وَتَعْمَى
هُوَ عَبءٌ عَلَى الْحَيَاةِ ثَقِيلٌ
والذي نفسه بغير جمال
ليس أشقى ممن يرى العيشَ مرًا
أحکم النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنَاسٌ
فَتَمَتَّعْ بِالصَّبْحِ مَا دَمَتْ فِيهِ
وَإِذَا مَا أَظْلَلُ رَأْسَكَ هَمٌّ
أَدْرَكَتْ كَنَهَهَا طَيُورُ الرَّوَابِي
مَا تَرَاهَا وَالْحَقْلُ مَلِكٌ سِوَاهَا
تَتَغَنَّى، وَالصَّقْرُ قَدْ مَلَكَ الْجَوُّ
تَتَغَنَّى وَقَدْ رَأَتْ بَعْضَهَا يُوْخِذُ
تَتَغَنَّى وَعَمْرُهَا بَعْضُ عَامٍ
فَهِيَ فَوْقَ الْغَصُونِ فِي الْفَجْرِ تَتَلَوُ
وَهِيَ طُورًا عَلَى الثَّرَى وَاقِعَاتٌ
كَلَّمَا أَمْسَكَ الْغَصُونُ سَكُونٌ
فَإِذَا ذَهَبَ الْأَصِيلُ الرَّوَابِي
فَاظْلُبِ اللَّهْمُ مِثْلَمَا تَطْلُبُ الْأَطْيَارُ
وَتَعَلَّمْ حَبَّ الطَّلِيْعَةِ مِنْهَا





فَالذِّي يَتَّقِي الْعَوَادِلَ يَلْقَى
أَنْتَ لِلأَرْضِ أَوْلَا وَأَخِيرَا
لَا خَلُودَ تَحْتَ السَّمَاءِ لِحَيِّ
كُلُّ نَجْمٍ إِلَى الْأَفْوَالِ وَلَكِنْ
غَايَةُ الْوَرْدِ فِي الرِّيَاضِ ذُبُولٌ
وَإِذَا مَا وَجَدْتَ فِي الأَرْضِ ظُلًّا
وَتَوَقَّعْ إِذَا السَّمَاءُ أَكْفَهَرَتْ
قُلْ لِقَوْمٍ يَسْتَنْزِفُونَ الْمَآقِيَ:
مَا أَتَيْنَا إِلَى الْحَيَاةِ لِنَشْقَى
كُلُّ مَنْ يَجْمَعُ الْهَمُومَ عَلَيْهِ
كُنْ هَزَارًا فِي عَشَّةٍ يَتَغَنَّى
لَا غَرَابًا يَطَارِدُ الدَّوْدَ فِي الأَرْضِ
كُنْ غَدِيرًا يَسِيرُ فِي الأَرْضِ رِقْرَاقًا
تَسْتَحْمُ النُّجُومُ فِيهِ وَيَلْقَى
لَا وَعَاءٌ يَقِيدُ الْمَاءَ حَتَّى
كُنْ مَعَ الْفَجْرِ نَسْمَةً تَوْسَعُ
لَا سَمُومًا مِنَ السَّوَابِ فِي اللِّوَاتِي
وَمَعَ اللَّيْلِ كوكبًا يُونُسُ الْغَابَاتِ
لَا دَجَى يَكْرَهُ الْعَوَالِمَ وَالنَّأَى
أَيُّهَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ

كُلَّ حَيْنٍ فِي كُلِّ شَخْصٍ عَدُولًا
كُنْتَ مَلِكًا أَوْ كُنْتَ عَبْدًا ذَلِيلًا
فَلِمَاذَا تُرَاوِدُ الْمَسْتَحِيلَا؟
أَفَّةُ النُّجْمِ أَنْ يَخَافَ الْأَفْوَالَا
كُنْ حَكِيمًا وَاسْبِقْ إِلَيْهِ الذُّبُولَا
فَتَفِيأُ بِهِ إِلَى أَنْ يَحْوَلَا
مَطْرًا فِي السُّهُولِ يَحْيِي السُّهُولَا
هَلْ شَفِيتُمْ مَعَ الْبِكَاةِ غَلِيلَا؟
فَارِيحُوا أَهْلَ الْعُقُولِ الْعُقُولَا
أَخَذْتَهُ الْهَمُومُ أَخَذًا وَبِيلَا
وَمَعَ الْكَبَلِ لَا يِبَالِي الْكَبُولَا
وَيَوْمًا فِي اللَّيْلِ يَبْكِي الطُّلُولَا
فَيَسْقِي مَنْ جَانِبِهِ الْحُقُولَا
كُلَّ شَخْصٍ وَكُلَّ شَيْءٍ مَثِيلَا
تَسْتَحِيلُ الْمِيَاهُ فِيهِ وَحَوْلَا
الْأَزْهَارَ شَمًا وَتَارَةً تَقْبِيلَا
تَمَلُّ الأَرْضَ فِي الظُّلَامِ عَوِيلَا
وَالنَّهْرَ وَالرَّبَى وَالسُّهُولَا
سَ فَيَلْقِي عَلَى الْجَمِيعِ سُدُولَا
كُنْ جَمِيلًا تَرَى الْوُجُودَ جَمِيلًا





● المتفائلون: ينظرون إلى الحياة من أفق رحب، فيرون المروج والأنهار والورد والأزهار.

● المتشائمون: ينظرون إلى الحياة من ثقب إبرة، فلا يرون إلا الظلام والسواد.

● المتفائلون: يرون الأبواب المفتوحة، ويعلمون أنه متى ما أغلق باب فتح آخر.

● المتشائمون: يشعرون بانسداد الأفاق، وأن كل الأبواب قد أوصدت في وجوههم.

● المتفائلون: يرون حلولاً لمشكلاتهم، ويتوقعون مستقبلاً أفضل.

● المتشائمون: يرون في كل حل مشكلة، ويتوقعون مستقبلاً مظلماً.

أخيراً، الزوج المتفائل يقول:

إِنَّ النِّسَاءَ رِيَّاحِينَ خُلِقْنَ لَنَا وَكَلْنَا يَشْتَهِي سَمَّ الرِّيَّاحِينَ

بينما الزوج المتشائم يقول:

إِنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينَ خُلِقْنَ لَنَا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

فأدعوك أخي الزوج، وأدعوك أختي الزوجة، إلى طرح التشاؤم جانباً، وركوب قطار التفاؤل، لنمضي جميعاً في قافلة المتفائلين؛ لأنها الوحيدة التي ستصل بسلام.





وَعَدَا يَصْحُوفِي جِتَاحُ الظَّلَامِ إِنَّ خَلْفَ اللَّيْلِ فَجْرًا بِاسْمَا
فِي مَكَانِ الشُّوكِ وَرَدًا وَخُزَامَا وَعَدَا يَخْضُرُ رَوْضِي فَتْرَى

٨. ابْتِسَمَ.

خُذِ الْحَيَاةَ كَمَا جَاءَتْكَ مُبْتَسِمًا فِي كَفِّهَا الْخَيْرُ أَوْ فِي كَفِّهَا الْعَدْمُ
الشخصية المبتسمة هي الأكثر جاذبية، والأقرب للنجاح،
والأقرب للناس، فما أسرت قلوب بمثل الابتسامة.

وَأَنْتِ عَزِيزِي الزَّوْجِ، وَأَنْتِ أُخْتِي الزَّوْجَةِ، أَحُوجُ مَا تَكُونَانِ إِلَى
وَجْهِ ضَاحِكٍ وَتَغْرٍ بِسَامٍ.

الابتسامة تريح القلب، وتجم الروح، وتدخل السرور على
النفس.

الابتسامة والبشاشة وطلاقة الوجه فيتامينات روحية ونفسية
وبلاسم للقلوب المتعبة.

فِي حِينِ أَنْ الْعَبُوسَ وَالتَّذْمِرَ وَالانْقِبَاضَ فَيُرْسَاتُ مَمِيَّةً،
تَجْعَلُ صَاحِبَهَا مَكْرُوهًا مَمْجُوجًا لَا يَحِبُّ أَحَدَ قَرْبِهِ، وَلَا إِلَيْهِ رَغْبَةً.

وَكَانَ رَسُولُ الْهَدَى أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا، وَكَانَتْ تَعْلُو مَحْيَاهُ
ابْتِسَامَةً لَا تَكَادُ تَفَارِقُهُ، أَسْرَبَهَا قُلُوبُ أَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ، فَتَهَافَتَتْ
إِلَيْهِ الْأَرْوَاحُ قَبْلَ الْقُلُوبِ.





حتى قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: «ما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي»^(١).

أختي الزوجة:

إذا جاء زوجك من العمل متعباً منهكاً، فاستقبله بابتسامة جذابة، فإنها أبرد من الماء الزلال على قلب الظامئ الصادي، وأحلى من الشهد الجديد على لسان من لا يعرف العسل، وإن أخطأت في حقه فبادري بالاعتذار، وليكن معه ابتسامة لطيفة، تزيح الكدر، وتسوق سحب النكد.

وأنت أخي الزوج:

ابتسم لمن هو أقرب الناس إليك، لا تبخل بصدقة على زوجتك، إن الابتسامة وصفة طيبة رائعة، لكنها بلا دراهم وبلا دنانير، بل المبتسم ينال رضا المولى جل وعلا، إن نزع الشيطان بينك وبين زوجتك فبادر بالسماح، وليكن مع السماح والاعتذار ابتسامة جميلة، فإنها أبين رسالة وأنصح حجة وأبلغ بيان لصدق المحبة، ونزاهة النفس، وجمال الأخلاق.

«تبسمك في وجه أخيك صدقة»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (رقم ٣٠٣٥)، ومسلم (رقم ٢٤٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٨٩١)، وصححه ابن حبان في صحيحه (٢/٢٨٦ رقم ٥٢٩). والألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/١٤ رقم ٢٦٨٥).





«لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»^(١).

يقول إيليا أبو ماضي:

قال: السَّمَاءُ كَثِيبَةٌ وَتَجْهُمًا قلتُ: ابْتَسَمُ يَكْفِي التَّجْهُمُ فِي السَّمَا
ويقول المثل الصيني: (من لا يعرف الابتسامة فلا يفتح متجرًا).

٩. تغافل.

أخي الزوج:

تغافل عن بعض العيوب، غَضَّ طرفك عن بعض الهفوات، كن متغائباً، فينبغي أن تكون كذلك أحياناً.

بهذا تستمر الحياة السعيدة، وتسير السفينة الزوجية في جو هادئ، وتسلم من الأمواج العاتية والعواصف الخطرة، لتصل إلى بر الأمان سالمة ناجية.

نقل عن معاوية رضي الله عنه أنه قال: «ثلث العقل الفطنة، وثلثاه التغافل».

يقول أبو تمام:

ليس الغبيُّ بسيدٍ في قومه لكنَّ سيِّدَ قومه المتغابي.

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٦٢٦).





إن حساسيتنا المفرطة للأخطاء تجعلنا ننسى جميل من أخطأ، وكأنه لم يأت بحسنة قط، ولذلك يكون إحساسنا بالهموم والغموم أكثر من إحساسنا بالسرور والسعادة.

يقول عليه السلام: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»^(١).

إن غض الطرف عن العيوب، والتغافل عن الزلات، وعدم تلمس العثرات شيم نبيلة تقي عش الزوجية النكد والشقاء، وتبدله بالسرور والهناء.

قصة يقول الزوج: جئت من عملي مرهقاً متعباً كالعادة، وغايتي أن ألقى بجسدي المنهك على السرير، وما إن فتحت باب المنزل حتى تعثرت في إحدى ألعاب الأطفال، وليست المرة الأولى التي أتعثر بها، فتمالكت نفسي، وكتمت غيظي، وسألت نفسي: أغضبها كعادتي؟ أأنبها على تقصيرها؟ لا، سأصبر هذه المرة.

يقول: دخلت وكان شيئاً لم يكن، ثم سلمت عليها، وهي تحضر الغداء، ثم غيرت ملابسها، وارتحت قليلاً، ثم حضرت سفرة الطعام، فأكلنا معاً في جو هادئ، ومناخ أسري رائع، فأحسست بأن كثيراً من مشكلاتنا الزوجية والاجتماعية يمكن أن تحل بسهولة، وذلك بغض الطرف عن الهفوات، والتغابي عن بعض التصرفات،

(١) أخرجه مسلم (رقم ١٤٦٩).





وعرفت أن معظم المشكلات الأسرية التي تبدو، وكأنها براكين تائرة يمكن إخمادها بالتسامح والحوار الهادف.

ولو أن صاحبنا هذا كشر عن أنيابه في وجه زوجته المسكينة، لخسر ذلك المناخ الدافئ، ولتلبدت سماء المنزل بالفرقة والتشردم، ولأمطرت بوابل من الشقاء والكآبة.

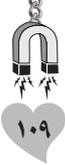
قصة تقول إحدى النساء: أوصلني زوجي إلى إحدى

مناسبات أقاربي، وذهب، وضربت معه موعداً ليأخذني فيه، وحدث أن تأخر زوجي نصف ساعة عن الموعد، وتعرضت للحرج الشديد من قبل أصحاب المناسبة الذين جاملوني كثيراً حتى جاء زوجي.

ركبت السيارة وفي صدري ما يشبه البركان، وقد كتمته مؤقتاً حتى ألتقط أنفاسي.

بادرني زوجي قائلاً: عذراً على التأخير يا حبيبتي، فلقد بحثت عن الجهاز الذي تريدين في أكثر من محل، وقال لي أحد الباعة: ستجده في الشارع الفلاني، في المتجر الفلاني، وقد كان بعيداً بعض الشيء، ووجدته والحمد لله، ها هو في المقعد الخلفي، قالت: فنظرت إلى صالح، وقلت في نفسي: مسكين يا صالح، أنت طيب القلب، أنت تأخرت من أجلي، وخمد البركان الذي كان يثور في جوفي، وأخذت أشرح له ما حدث، وانقلب الاستياء إلى فرح





وسرور وتبادل ضحكات، وربما صار هذا الموقف ذكريات جميلة،
تعطر مجلسهما في أثناء حديثهما عن الماضي والأيام الخوالي.

لنتصور لو أن هذه المرأة ثارت في وجه زوجها، كما تفعل كثير
من النساء، ما الذي كان حدث؟

إنها ستقتل السعادة التي غمرتها بعد هذه الحادثة، وربما باتا
في شر حال

أليس التغافل فنّاً أحياناً؟!

أليس التغابي جميلاً أحياناً؟!



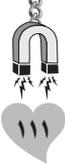


تاءات السعادة الزوجية

تفاهما :

- ♥ جعل الله ﷻ لكل منا عقلاً يدرك من خلاله، ويرى به الخطأ والصواب ليقيم الأمور، لكن ذلك لا يكفي حتى تتلاقح عقولنا مع الآخرين، فنعرف مقاصدها ووجهات نظرها؛ لنعرضها بعد ذلك على مشرحة العقل، وفلتر الفكر، ثم نحاول فهم مقاصدهم، وقراءة أفكارهم.
- ♥ التفاهم لغة الحكماء، وطريقة العظماء.
- ♥ إن أحادية الفكر، والتمسك بالرأي العقيم، ومصادرة أفكار الآخرين، يضحّم من دائرة الخلافات، ويوسع الشق، حتى يصعب شعبه، ويزيد من خندق الصد، حتى يصعب ردمه.
- ♥ إياكما: أن تدعا الخلافات تسيطر على حياتكما.
- ♥ اطرحا القضايا المشتركة على طاولة التفاهم، في جو هادئ، ثم اقبلا من بعضكما البعض، واسمعا لبعضكما، وتعلما فن الحوار البناء.
- ♥ إننا نرفض الآخر، ونتجاهل رأيه؛ لأننا لم نلبس نظارتته، ولم نلاحظ ما رأى من زاويته.





أيها الزوجان الحبيبان:

- ♥ ليكن تعاملكما مع الواقع، ولا تتعاملا مع الظنون والأوهام.
- ♥ التفاهم يقي الحياة الزوجية من العواصف والزواج التي قد تصيبها في مقتل.
- ♥ التفاهم يحميكما من قارعة الظنون التي قد تصيبكما أو تحل قريباً من داركما.
- ♥ وإن رأى أحدكما حدة في طبع صاحبه، وجلافة في تعامله، وجفافاً في عواطفه فليتنازل عن حقه إن رأى أن ذلك سيحل الخلاف، وينهي المشكلات، فإن ذلك من طباع النبلاء وخلق الكرماء.
- ♥ إياك أخي الزوج، أن تكون أنانياً تريد أن تأخذ ولا تعطي، وتمارس القوامة بمنظورك الشخصي لا الشرعي، وتحاول أن تكون زوجتك تابعاً ميباً لا عقل له ولا روح، فإن ذلك أدمى للخلاف، وأبعد عن الوفاق والوثام.

أخيراً:

لا تسمحوا لأحد بالتدخل في حياتكما، وحاولوا التفاهم متى احتجتما إليه، فإن عدم التفاهم قد يقسم الأسرة إلى معسكرين متناحرين، وحزبين متحاربين ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

إن كثيراً من المشكلات الزوجية يمكن حلها بطرق سلمية بسيطة، وذلك بتفعيل الحوار الإيجابي، وفهم الطرف الآخر بصورة دقيقة.





موقف الزوجين من المشكلات:

التغافل:

وأقصد بالتغافل هنا الهروب من المشكلة التي تمس روح العلاقة الزوجية، وليس التغافل عن الهفوات والأخطاء التي قد يرتكبها أحد الزوجين، فالأولى سلبية والثانية إيجابية.

◀ النتيجة: تراكم الخلافات والمشكلات إلى الحد الذي لا يطاق، وهنا يحدث الانفجار، تماماً، كما يحدث في قوانين الفيزياء الطبيعية.

التهويل:

وهو إيصال رسالة سلبية للعقل بأن هذه الخلافات مستحيلة الحل، ولا يمكن إزاحتها من الحياة، وعلينا الاستسلام لها.

◀ النتيجة: يأس صاحب هذا التفكير السلبي من الحل، وهو فكر المتشائمين الذين يشعرون بانسداد الآفاق، واستحالة الخروج من النفق المظلم، وهنا يحدث الصدام وعدم قبول الآخر، بل رفضه رفضاً تاماً.





التحاور:

وهو وضع الخلافات أمام الزوجين، ومحاولة إيجاد الحل الناجح بعد التحاور والتشاور في جوهادى، بعيداً عن المشادات والجدل العقيم، بل النظر باعتدال وتوسط، وعدم مصادرة الرأي الآخر.

النتيجة: حل جميع المشكلات وتقزيمها إلى أبعد حد، بل ربما اختفاؤها نهائياً إلا بعض الخلافات البسيطة التي لا مناص من مواجهتها، وهنا يعيش الزوجان حياة هادئة دافئة، فلا تستطيع الخلافات مهما كبرت تهديد حياتهما أو المساس بقدسية الرابطة الزوجية بينهما، بل على العكس من ذلك، فإن قدرة الزوجين على إدارة الخلافات واحتوائها يقوي من صلابة جدار الزوجية، وزيادة بنائه، فلا تعدو الخلافات مهما كبرت أن تكون زوبعة في فئجان، فقد تعلمنا كيفية التعامل مع الإشكالات، وأضحى لديهما جهاز مناعة فعال يقى حياتهما الزوجية من الاعتلال، وكأن الضربة التي لا تقتلنا تقوينا، وتبني أجسامنا.

ملاحظة

⊗ احذري أختي المسلمة، أيتها الزوجة المؤمنة، أن تسيئي فهم الحوار البناء والتفاهم المثمر، ظانّة أن الحوار يعني مناقشة





الزوج مناقشة حادة، والرد عليه بلغة المخاصم العدو، وإشعاره بأنك قوية الشخصية، وأن تناقشيه لمجرد المناقشة، وتخالفيه من أجل المخالفة، فهذا من قلة العقل، والجهل بحقوق الزوج؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

♥ الخصام ليس سمة القدود المياسة، والوجوه الحسنة، والعقول الأنثوية الناضجة، وليس من سمات الطبي الشادن، وذات الخد الفاتن.

♥ المرأة الدائمة المخاصمة فقدت أسمى صفات الأنثى، وتشبهت بالرجل الخصيم، الذي هو صفة سيئة في الرجال، فكيف بها في النساء؟

♥ وقد نقلت وسائل الإعلام المغرضة إلى بيوت الزوجية المسلمة هذه الترهات، من نحو المساواة بين الرجل والمرأة، وأن من حقها مناقشته وجداله في كل كبيرة وصغيرة، ولقيت هذه الأطروحات التافهة رواجاً في أوساط النساء الجاهلات، فتمردن على أزواجهن، ونسين الوعيد الشديد الذي توعد الله به المرأة الناشز المتمردة، ونسين النعيم المقيم الذي ينتظر المرأة الصالحة.

⊙ واحذر أخي الزوج الحبيب، أن تفهم القوامة فهمًا خاطئًا، فيكون حظك من حديثك الأمر والنهي، فإن بعض الأزواج لا يكاد يحفظ من كلام الله تعالى الإقوله ﷻ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤].





♥ ولا يحفظ من قول رسول الله ﷺ إلا: «خلقت المرأة من ضلع أعوج»^(١)، ولا يكاد يكمل الحديث.

♥ ويريد أن يأمر، فيسمع له، وينهى فينتهي الكل راغباً أو راغماً.

♥ واعلم أخي الكريم، أن طاعتها لك في حدود ما أباحه الله، فليس لك أن تطالبها - فضلاً على أن تقنعها - بمعصية، أو تطالبها، وتناقشها فيما فيه ضرر على صحتها أو علاقتها بأهلها أو بأولادها.

♥ وحاول أن تخفض صوتك قي أثناء المناقشة والحوار، واحترم رأيها حتى لو لم تأخذ به، وضع المبررات التي تجعلك متمسكاً برأيك، فإن ذلك يسهم في قناعتها بما تريد.

♥ حدثها بهدوء، واستمع إليها مصغياً لحديثها حتى النهاية.

حديث الروح للأرواح يسري وتدركه العقول بلا عناء

تسامحاً:

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].

(١) أخرجه البخاري (رقم ٥١٨٥)، ومسلم (رقم ١٤٦٨)، ولفظه: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «... واستوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهب تقويمه كسرتة، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيراً».



يقول أحد الحكماء: «ينبغي أن يكون لدينا مقبرة لدفن أخطاء أحبائنا وأصدقائنا».

أيها الزوج العزيز:

- تريد الطمأنينة والراحة القلبية، سامح، وتجاوز.
- تريد السعادة، والأمن النفسي، اعفُ عن شريك حياتك، وسامحه.

أيها الزوجة الكريمة:

- إن أخطأ زوجك في حقك فقولِي بصوت مرتفع: سامحك الله.
- إن تجاوز في إيدائك، أو قصر في حقك فقولِي له: عفا الله عنك.

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ...

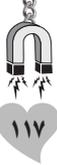
التسامح يعني الصفاء، وزوال الشحناء، وتآلف القلوب، ومحو الأخطاء، فيكون بيت الزوجية، عندئذٍ قلعة شماء.

وَالْبَيْتُ إِذَا قَامَتْ دَعَائِمُهُ عَلَى أُسُسِ السَّمَاةِ قَلْعَةٌ شَمَاءُ

أيها الزوج الكريم:

اقبل زوجتك كيفما كانت، وارض بما قسم الله لك، واعلم بأن روح الصفح والتسامح والعفو من شيم الكرماء العظماء الأجلاء.





﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

[النساء: ١٩].

يقول المصطفى ﷺ وهو خير الناس لأهله وأقواهم رابطة بأهله: « لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»^(١).

إن بعض الأزواج إن أخطأت زوجته اليوم ذكرها بأخطائها بالأمس وقبل الأمس والشهر المنصرم والسنة الذاهبة، ولقنها درساً في التأنيب والتوبيخ، وأن هذا ديدنها وطبيعتها، ومن الصعب التخلي عنها، فأغاظها، وأغضبها، وأهانها، ونقص عليها عيشها، فتعيش حزينة بائسة تفكر في هذا الواقع المر، فلا تجد غير الدموع السجام، والهموم والآلام، فتذبل كما تذبل الزهور، وتختفي نضارتها وابتسامتها، وينعكس هذا سلباً على الزوج والأولاد، ولو أن صاحبنا صفح وسمح - وذلك لا يكلف شيئاً - لكانت الحياة أهدأ وأرحب، وأحلى وأجمل، وسيجد ردود أفعاله الجميلة أجمل وأجمل.

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا

يقول بشار بن برد:

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ

(١) أخرجه مسلم (رقم ١٤٦٩).



وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نَبَلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مِشَارِيهِ

فعليك أخي الزوج، وأنت أختي الزوجة، بغض الطرف عن
الهفوات والصفح عن الزلل والأخطاء، وإذا بدا لأحد ما يسوؤه من
صاحبه فليتذكر محاسنه وجميله، فإن ذلك أدعى للتسامح، وأدعى
لتدارك الخلاف ونبذه.

وَإِذَا الْحَبِيبُ أَتَى بِذَنْبٍ وَاحِدٍ جَاءَتْ مَحَاسِنُهُ بِأَلْفِ شَفِيعٍ

تزيينا :

ذكرنا سابقاً أن الجمال من أسباب جاذبية الأشخاص،
فالشخصية الجميلة ذات جاذبية شديدة، ويأتي الجمال هبة من
الله ﷻ، إلا أن الجمال لا يقتصر على وضوء الوجه وملاحظته،
وسعة العينين وحسن القوام.

لنفترض وجود امرأتين: إحداهما أجمل من الأخرى، إلا
أن ذات الجمال لا تهتم بنظافة جسدها وملبسها، فهي دوماً في
حالة رثّة وفي ملابس متسخة، بينما الأخرى همها نظافة مظهرها
ومظهرها، وزينة ثوبها وتسريحة شعرها، ويفوح من جسدها
الطيب والبخور.



أيّ هاتين تحظى بإعجاب زوجها؟

«إن الله جميل يحب الجمال»^(١).

- المقصد: إن النفس البشرية ميالة للزينة، تواقفة للأناقة والجمال، محبة للحسن والوضاءة والنظافة والريح الطيبة. فأنت أخي الزوج، تريد من زوجتك أن تتزين لك، وتظهر لك جمالها ومفاتنها، وترغب في أن تكون طيبة عطرة، كالزهرة الفواحة.
- كذلك هي: تريد أن ترى منك مثل الذي تريد أن ترى منها؛ لذلك ينبغي الاهتمام بالمظهر والجوهر.
- حاول: (أن تصلح جميع القنوات التي تصب في قلب المرأة).

أيها الزوجان الكريمان، اهتما بما يأتي؛

نظافة الفم والأسنان، وخاصة قبل النوم وبعده، وبعد تناول الوجبات، ويفضل استخدام السواك أو فرشاة الأسنان مع معجون مناسب، ولنهتم بذلك لأنه أدعى للتقارب الجسدي بين الزوجين، خاصة وأن رائحة الفم كثيراً ما تتغير بعد النوم العميق؛ لأن أبخرة المعدة تتصاعد نحو الفم، فتغير رائحته، ورائحة الفم الكريهة تجعل قلبته كريهة كذلك، وهذا يدعونا للاهتمام بنظافته أكثر وأكثر.

(١) أخرجه مسلم (رقم ٩١).





وإذا كان أحد الزوجين مدخناً فإن مهمة نظافة فمه تتضاعف، بل يفضل تناول بعض المشروبات بعد التدخين؛ لتذهب رائحته الكريهة.

فكما أن «أكلة قد تمنع أكالات»، فإن «قُبلة قد تمنع قبالات». كما أن علينا أن نلبس الجميل من ثيابنا، الذي نرى أنه يناسب ذوق أزواجنا، ولنهتم بنظافته وكيه ورائحته؛ فإن نظافة الثوب وأناقته ورائحته تدل على مزاج حسن وذوق رفيع.

وقد كان قدوتنا وقرّة أعيننا ﷺ يحب النظافة والأناقة، ويلبس الحسن من الثياب فضلاً على نظافة فمه وجسده.

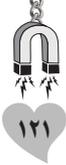
يقول ﷺ: «حبب إليّ من دنياكم ثلاث: الطيب، والنساء، وجعلت قرّة عيني في الصلاة»^(١).

لاحظ ارتباط الطيب بالنساء، إن من ينفق ربع ماله في الطيب لم يكن مسرفاً.

رِيحُهَا أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ الْجَدِيدِ فَمَهَا أَشْهَى مِنَ الْوَرْدِ الْجَمِيلِ
رِيحُهَا أَطْيَبُ مِنْ نَفْحِ الزَّهْوَرِ خُدُّهَا أَزْهَرُ مِنْ شَمْسِ الْأَصِيلِ

(١) أخرجه أحمد (٣٠٥/١٩ رقم ١٢٢٩٣)، والنسائي (رقم ٣٩٣٩)، والحاكم (١٦١/٢ رقم ٢٦٧٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٤٥/١١).





إن من المؤسف أن تتجمل المرأة، وربما تطهرت، وتعطرت، وأزالت، وأضاف، وأطالت النظر للمرأة، عندما تريد الذهاب لحفلة زواج، أو مقابلة صديقات، لكنها لا تعمل شيئاً من هذا زوجها المسكين، الذي حرم من هذا كله، فهي بقميص النوم عند الطبخ، وثياب رثة متسخة في غرفة الجلوس، وتنام بقميصها الذي طبخت فيه، فرائحة الطبخ في غرفة النوم، وربما بقيت سفرة الطعام في مكانها ساعات طويلاً.

وأنا هنا لا أعمم، ففي النساء من هي زهرة فواحة، تراقب أنف زوجها، فتعطره بروائح زكية، وأطياب طبيعية، فهي تستحم بشكل يومي أو شبه يومي، وتلبس ما يروق له، فتسره إذا نظر، وتبهجه إذا تأمل، وتستهويه إذا شم.

ولا أنسى هنا أن أهدس في أذن الزوجة الكريمة إلى أن نظافة بيتها يجب أن يقع في بؤرة اهتمامها، فتهتم بغرفة نومها وترتيبها بشكل جميل، والتجديد في ذلك حسن، وتهتم بنظافة حمامها، وتلطفه بروائح جيدة، وتهتم بمجلس الضيوف، ليكون جاهزاً على الدوام لأي ضيف يأتي بموعد أو بغير موعد، فهو معدّ لأي ظرف طارئ.

ولا تساوم المرأة الناضجة على ترتيب بيتها وتسيقه، وتعلم أطفالها النظام والترتيب وقواعد النظافة وأسسها، كل ذلك لأنها تعلم أن ذلك يرضي زوجها ويسعده، فهو رضاها وسعادتها في الدنيا والآخرة.





قصة

جاءت امرأة تشكو زوجها، وتريد مفارقتها، فقال القاضي: ائتوني بالزوج فجيء برجل رث الهيئة، ثيابه متسخة، وشعره أشعث أغبر، وهندامه سيئ قبيح وأظفاره طويلة.

فأمر القاضي بإدخاله الحمام، وإصلاح شأنه، فنظفت ثيابه وقص شاربه وأظفاره، وأصلحت هيئته، ثم دخل على زوجته، فرأت ما يدهشها، ثم أخذت بيده، ومضت.

كلمات رائعات:

١. آسف.

كثيراً ما تحدث الخلافات الزوجية، وكثيراً ما نخطئ في حق أزواجنا، وهذه أمور طبيعية، فالشريك لا بد أن يختلفا، وإذا اتفقا في كل شيء فلا داعي لوجود أحدهما كما يقول أحد الحكماء.

لكن ماذا بعد الخطأ؟ ماذا نقول لمن أخطأنا في حقه؟

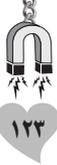
إن كلمة (آسف) هي أفضل وصفة طبية لمداواة مَنْ جرحناه.

إنها البلسم الشافي، والعلاج الكافي.

آسف: تعني أنني اعترفت بما اقترفت، وتبت مما فعلت.

آسف: تعني أنني أجدد الحب، وأحافظ على الود.





آسف: تعني أنني لا أستطيع العيش، وأنت غير راضٍ عني، فأنا
أطلب المسامحة والصفح.

آسف: هي أكسجين الحياة الذي يجده الحبيب، بعد أن ضاقت
نفسه بما صدر من حبيبه.

إذا أخطأت في حق زوجتك، فتذكر كم تحملت من حماقاتك؟
وكم صبرت من أجلك؟، ثم استحضر كلمة (**آسف**) فإنها ستعيد
الحياة الطبيعية بأسرع وقت ممكن. قل: آسف، فإنها ثلاثة أحرف.
آسف حبي فقد تفت إليك إنما أحنق من خوفي عليك

٢. شكراً.

- ☺ عندما يقدم لنا أحد الناس خدمة ما، كبيرة أو صغيرة،
فمن البلاهة والحمافة ألا نجازيه بالشكر والعرفان،
فكيف أخي الزوج، بمن سخّرت وقتها وجهدها لخدمتك،
والعمل على راحتك، ألا تستحق الشكر؟
- ☺ وأنت يا عزيزتي الزوجة، اشكري زوجك من جراء أي
عمل يقدمه مهما كان صغيراً.
- ☺ إن ابتسم لك فاشكريه، إن أهدى وردة فاشكريه، إن قبّلك
فاشكريه، فإنك لو لهجت بشكره ليل نهار لن توفيه حقه.
- ☺ قولي: شكراً حبيبي، فإنك لن تخسري شيئاً، بل ربما
كسبت الشيء الكثير.





٣. أحبك.

بُحَّ بحبك لزوجك، أسمعها كلامًا دافئًا، قل: أحبك...
قل: يا حبي... قل: يا روعي.. يا قلبي.. يا عمري.. يا
حياتي.. أموت فيك.

إن هذه الكلمات تستحث شعور المعنى بذلك بأنه إنسان
مهم للغاية، ويترجم ذلك بأن له مكانًا ومكانة وتقديرًا
لدى من يصفه بهذه النعوت.

أُحِبُّكَ لَا تَعْبِيرُ عِنْدِي لِصَبَوْتِي أَفْسَرُ مَاذَا وَالهُوَى لَا يُفَسِّرُ

إن الاهتمام بالآخرين، وإشعارهم بحبنا لهم، حاجة
من حاجات النفس البشرية التي تتوق لتحقيقها، وهي
الحاجة إلى الحب.

